عمار فارس البحار

قصة مسلسلة

عالم الأسرار

تأليف

ناصر محلاوي

دار شريف للنشر والتوزيع

القصة حاصلة على جائزة
السيدة سوزان مبارك لأدب الطفل
لعام 1996

سَـادَتْ لحظَاتٌ من الصَّـمْتِ والتَّـأمُّلِ فجأةً أطْلَقَتْ غادةُ صرخةً شديدةً، فالْتَفَتَ الجميعُ إليها، وظنُّوا أنَّ شيئاً خطيراً قدْ حَـدَثَ لهم، فَـقَـدْ وَجَـدوا غـادةَ ترتعشُ وتُغطِّي وجهَها بكفَّيهَا ...

سألَها عمَّار : "ماذا بكِ يا غادة؟!"

أشـارَتْ بإحدي يَديها خارجَ الغوَّاصةِ وأخفتْ وجهَها باليدِ الأُخري.

نَظَرَ الأصدقاءُ تجاهَ الإشارةِ، وانْفَجَروا جَميعاً في الضَحِكِ.

لقد كانَ ثُعبانٌ يسيرُ بِجانبِ الغوَّاصةِ.

وبعدَ أنْ هدأوا من الضَّحكِ ...

أخَذَ عمَّارُ بُهْدِىءُ من رَوْعِها قائلاً :

" إنَّهُ ثُعبانُ السَّمكِ يا غادة .. وليس ثُعبانَ البرِّ"

وقالتْ سماحُ :

"إنَّه ليس سامَّاً يا غادة"

شَعَرتْ غادةُ بالخجلِ من نفسِها، ورفَعتْ يدَهَا عن وجهِها ونظَرتْ فوجَدتْ أسرابَ الثعابينِ تمرُّ من أمامِ الغوَّاصةِ كأسرابِ الطيورِ المهاجرةِ.

فسألتْ عن سَببِ ذلك.

قالَ لها عمَّارُ وهو يقودُ الغوَّاصةَ :

" إنَّ ثعابينَ السَّمكِ تَترُكُ موطنَها الأصليَّ في الأنهارِ، وتُهاجرُ لِتَعبُرَ البحرَ مُتَّجهةً إلي المحيطِ حتي تَتِمَّ عمليةُ التكاثُرِ هناك .....

حيثُ يلتقي الذَّكَرُ بالأُنثي لتلقيحِ البيضِ ثم تعودُ الثعابينُ بعدَ أن يفقِسَ البيضُ تعودُ إلي الأنهارِ مرةً أخري".

مرَّت دقائق والأصدقاءُ يشاهدونَ ما يحدثُ حولَهُم بدهشةٍ ويتعجَّبونَ من أسرارِ البحرِ وغرائبِهِ، حتي نَادتْ سماحُ عليهم وهي تقولُ :

V

"انظرُوا يا أصْدقائي ماذا أري؟!"

توجَّه الثلاثةُ ناحيتَها، فوجَدوا سمكةً كبيرةً تطاردُ سمكةً صغيرةً، والسَّمكةُ الصَّغيرةُ تهربُ مبتعدةً، صرخت غادةُ وهي تُنادي علي السَّمكةِ الصَّغيرةِ وتشيرُ بيدِها :

" احذري أيَّتها السَّمكة الصَّغيرة ...
هناكَ سمكةٌ أخري تَهجِمُ عليكِ من الخلفِ"

ردَّتْ سماحُ :

" وهل تَسْمعكِ السَّمكةُ يا غادة؟!"

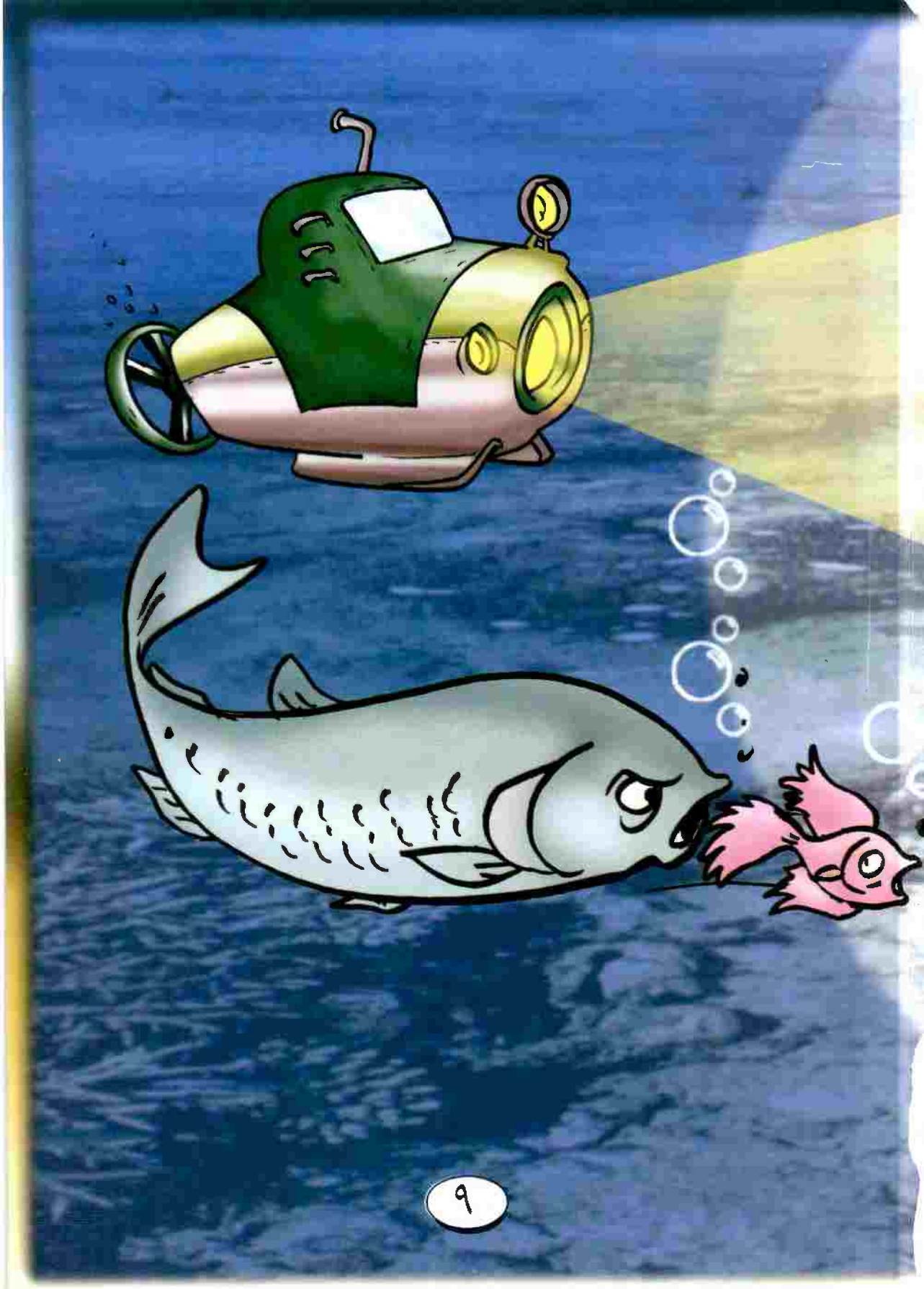

أوضَحَ لها عمَّارُ أنَّ هذه السَّمكةَ من نوعِ الأسماكِ الطائرةِ، وأنَّ اللَّهَ منحها القدرةَ أنْ تقفزَ طائرةً فَوقَ المَاءِ لِعدَّةِ أمتارٍ، ثمَّ تعودُ بعدَ أنْ تنجُوَ من الخطرِ.

ولأنَّ الجميعَ انْشغلَ بِتلكَ المُطاردةِ بين الأسماكِ، حتي عمَّار الذي غَفَلَ عن قيادةِ الغوَّاصةِ للحظاتٍ، فقدْ فاجَأهُم حادثٌ خطيرٌ، فقدْ انْطَلَقتْ حولَهُم فجأةً سحابةٌ سوداءُ أحاطَتْ بالغوَّاصةِ الظلامَ التامَ، حاولَ عمَّارُ أنْ يضغطَ علي زرِ كشَّافِ الإنارةِ، لكن حَدَثَ ارتطامٌ قويٌ بينَ جِسمِ الغوَّاصةِ وبينَ شيءٍ ما بالبحرِ.

تأرجَحَتْ الغوَّاصةُ ومالت علي جَانبِهَا الأيمنِ، وشَعَرَ الأصدقاءُ بأنَّ الغوَّاصةَ تهوِي بِهم إلي القاعِ، حاولَ عمَّارُ الاتِّصالَ برجالِ سَفينةِ الانقاذِ في الأعْلَي، وبَدَأَ الاتِّصَالُ لكنَّه انْقَطَعَ بعدَ لحظاتٍ....

وسَيطَرَ القَلقُ علي أسرَتيِّ فُرسانِ البحرِ الأربعةِ، وعِندَما شَاهَدوا علي شاشةِ التليفزيونُ ظُهورَ السِّحابةِ السَّوداءِ، ثم اختفاءَ الغوَّاصةِ عن الأنظارِ، ازْدادَ القلقُ بهم بعد انقطاعِ الاتصالِ مع طاقَمِ السَّفينةِ وبَدأَ الغوَّاصونَ والبحَّارةُ يستَعدُّونَ بسرعةٍ لإنقاذِ الأصدقاءِ، وَشهِدَ سَطحُ السَّفينةِ توتراً وحركةً غير عاديةٍ، وترقَبتْ الأُسرتانِ في قلقٍ ما يحدُث لأبنائِهم.

راحَ كلٌ من الأصدقاءِ يبحثُ عن الآخَرِ ويتَلمَسُ بأصابعهِ أركانَ الغوَّاصةِ التي راحتْ تَندَفعُ بسرعةٍ إلي الأعماقِ.

والفُرسانُ في حالةِ توترٍ، لكنَّ عمَّاراً تماسَكَ لأنَّه قائدُ الرحلةِ، وبدأ يُلقي تعليماتِه ويوَجه أوامِرهُ للجميعِ ،...

وقالَ عمَّارُ بجسمٍ " هيّا بسرعةٍ ليرتدي كل واحدٍ منكم ملابسَ الغوَّصِ استعداداَ للخُروجِ من الغوَّاصةِ".

قالَ أسامةُ متوتراً : "لقدْ حَدَثَ ما كُنَّا نخشاهُ"

سألتْ سماحْ وهي ترتِجفُ : "باللَّهِ عليكم، ماذا حدث؟"

أجَابَها عمَّارُ : " لقدْ اصطَدمتْ الغوَّاصةُ بشيءٍ كبيرٍ .. وحَدَثَ بها ثُقبٌ .. إننا الآنَ نَهوي إلي قاعِ البحرِ"

الناشر : دار شريف للنشر والتوزيع

إدكو – شارع سعد زغلول – محافظة البحيرة

تليفون : ٠٤٥/٢٩٠٠٠٦١ – فاكس : ٠٤٥/٢٩١٢٢٦٦.

قصة (عمار فارس البحار).

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٩٧٧٨

الترقيم الدولي : I.S.B.N. 977-6143-09-1

تأليف : ناصر محلاوي Email: nassermehallay@yahoo.com

جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذيـــــر

يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر .